

جواد الأسدي سيجارة بول شاوول

حسين بن حمزة

الخشبنة فارغة تقريباً. طاولة وكراسي على اليسار. كنب في المنتصف. ممثل يؤدي دور الشاعر (عبدو شاهين)، وصديقه (نسرين حمدان)، وعازف كمان (نبيه بولص).

تُشعل سيجارة أولى مع بدء عزف حي على الكمان، بينما تظهر صديقة الشاعر حاملة عوداً. ينفث الشاعر دخان سيجارته الذي يتلاقى مع الدخان المتصاعد من وسط الخشبنة. يتراجع العازف إلى الخلف. تتقدم الصديقة وتبدأ الكلام مع الشاعر. نحن في عرض «دفتر سيجارة» الذي يُخرجه جواد الأسدي، مستثمراً كتاباً بالعنوان نفسه للشاعر بول شاوول. يقرأ الأسدي نصوص شاوول من وجهة نظر مشهدية. ينتقي مقاطع قادرة على نقل روح الكتاب إلى الخشبنة. لا يبالغ في تحشيد العرض بالحركة.



لا نجد التنوع التعبيري الخصب والصاحب الذي اعتدنا في أعماله. إنه مكتف هنا بالمناخ الذي يصنعه الدخان مع الإضاءة والعزف المباشر. الإضاءة والموسيقى تلعبان دور المقصص المونتاجي.

المشاهد تتوالى بحسب رؤية إخراجية تلعب على الخفة والإيجاز. العمل تحية من مسرحي إلى شاعر. الأثان يتشاركان عشق المدينة نفسها. المدينة هي البطلة غير المعلنة للعرض. يتضمن «دفتر سيجارة» شذرات واسعة من ذكريات شاوول ويومياته الشخصية. هذا يعني حضوراً تلقائياً لبيروت ومقاهيها وسجلاتها وتحولاتها.

سيرة الشاعر وسيرة المدينة مسرودتان من خلال السيجارة. بحسب الكتاب، «المقاهي تشبه السجائر التي كنت أدخنها، هذا ما خطر لي حين أصابني الحنين إلى المودكا والهورس شو وشارع الحمرا والجميزة». الممثلون

مكلفون بترجمة الشعر إلى أداء مرئي. كان العرض قصيدة من نوع آخر. يُعيد علينا الأسدي التاريخ السجائري الذي كتبه شاوول لحياته وحياتة المدينة. يمزج بين الأثان، معتبراً أن شاوول «هو ضمير يومي لحياة المدينة، وشاهد على تحولاتها، فضلاً عن كونه صديقاً وسنداً حقيقياً لوجودي في بيروت». يقرأ الأسدي «بصعوبة تحويل نصوص شديدة النثرية وخالية من الصراع والقلق التقليدي إلى عرض مسرحي». لذا اشتغل على فكرة ابتكار ظلال وإيحاءات من دخان السجائر المنبعث على الخشبنة، وخلطها بأداء طيفي وموسيقى مباشرة. «لقد سعيت إلى تطعيم العرض بمذاق تشيخوفي»، يقول الأسدي الذي سبق أن استثمر الجانب البصري لدخان السجائر في «عنبر رقم 6» و«الاغتصاب» و«حمام بغدادي».

8:30 مساءً غد الخميس والجمعة - «مسرح بابل» (الحمرا) - للاستعلام: 01/744034

سجال

بوطاجين خائب والزاوي يكره المعربين مثقفو الجزائر على صفيح يشتعك

شهدت الصحافة

الجزائرية أخيراً مواجهات بين مثقفين معربين وفرنكوفون. صراع يناقش عن صلب المشكلة، في وقت لا يجد بعض أدباء المليون شهيد مسكناً يؤويهم

الجزائر - سعيد خطيبي

تسير الحياة في الجزائر، ببطء... قد يكون بطيئاً جداً أحياناً. البأس الذي اجتاحت عقول الشباب، ودفعهم إلى الارتداء في قوارب «الحراقة» (أو قوارب الموت) طال الأبراج العاجية، وكشف عن خيبة قاطنيها من مثقفين وكتاب... هذا ما أماط اللثام عنه السعيد بوطاجين (1958)، في رسالة خيبة نشرها أخيراً في جريدة «الخبر الأسبوعي»، وعنونها «رأس المحنة».

الكاتب والأكاديمي والمترجم الجزائري، معروف بشخصيته الرزينة وكتاباته المستفزة. عرفناه من خلال مجموعاته القصصية «ما حدث لي غداً»، و«أحذيتي وجواربي وأنتم»، ومن خلال تعريبه روايتي «الانطباع الأخير» لمالك حداد و«نجمة» لكاتب ياسين... خاض الرجل في العقدين الماضيين تجربة أدبية إبداعية غنية، ودرّس في عدد من الجامعات الجزائرية، قبل أن يجد نفسه في طريق مسدود.

«أسأل دائماً عن جدوى الكلام في حين لا يولي أهمية للعقل والفنون والآداب والبحث»، يكتب في رسالته. ويواصل صاحب «اللجنة عليكم جميعاً»: «هل أكتب للظرف؟ أم لهذا الممكن البعيد؟ أم لذلك الشيء البائس الذي يسمّى المستقبل: مستقبلنا، أو أي مستقبل ونحن نعيد إنتاج الفن بالأبيض والأسود أيضاً، نحن الذين نرى الغراب حمامة والعنزة غراباً».

حالة من الضياع وافتقاد الطموح سكنت عقل السعيد بوطاجين الذي تحدث مخاطباً الروائي عبد العزيز غرمول: «يحدث لي دائماً ألا أجد منفذاً إلي من كثرة أبي لهب، لذلك، أسكت، أسكت لأنني

الروائية يمينة
مشاكرة ترقد في
المستشفى، وسط
الصمت واللامبالاة

أعيش حالة إحباط وقلق وتصدّع وخراب».

من جهته، صبّ الروائي أمين الزاوي غضبه على المثقفين المعربين في الجزائر، ومن بينهم السعيد بوطاجين، واصفاً إياهم «بالكسل». وفي جريدة «الشروق اليومي»، كتب أن فصيلاً من «المثقفين المعربين يعيش على

فتات موائد السلطة المتعاقبة على البلاد بانتهازية كبيرة وبتقلبات أيديولوجية خطيرة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار». واتهم الزاوي المثقف الجزائري المعرب بأنه تولى دوماً مهمة «التزويق» و«التبرير» للسياسيين. لكن صاحب «شارع إيليس» تناسى أنه كان موظفاً في حكومة بلعيد عبد السلام، وشغل منصب مدير «قصر الثقافة في وهران» قبل أن يُقال. ثم عين مديراً لـ «المكتبة الوطنية الجزائرية»، بقرار من الوزيرة خليدة تومي التي أقالته، قبل سنتين. ثم تحول فجأة إلى المساهمة في كتابة أعمال بعض السياسيين، وخصوصاً الناشطين في «حزب جبهة التحرير الوطني» (الحزب الحاكم)، على غرار مقدمته في كتاب «أخرجوا منها أنتم» للنائب والقيادي السياسي محمد بوعزارة... فما الفرق بينه وبين الذين يتهمهم بالتواطؤ مع السلطة؟

في مقالته ذات النبرة التهجيمية، قال الزاوي إنه لم يسمع «بمثقف معرب جاد في بلادنا الواسعة هذه أطلق مشروعاً ثقافياً متيناً». صاحب رواية «وليمة الأكاذيب»، لم يخف إعجاباه بالمثقفين الفرانكوفونيين في الجزائر، داعياً إلى اتخاذهم قدوة. ثم اختتم كلامه بالتبرؤ من تعريبه رواية ياسمين خضرا «بم تحلم الذئاب؟».

هذا الوضع من الصدمات المبنية على تسوية قضايا شخصية صار سمة رئيسية في المشهد الثقافي في الجزائر. أمرٌ دفع بكتاب كثيرين إلى إعلان سخطهم، على غرار الكاتب والروائي يوسف زيرم الذي قرّر الاستقرار نهائياً في فرنسا، والابتعاد عن الأجواء المكهربة، والحساسيات الجهوية. الحال نفسها يعيشها الناقد والمفكر شريط أحمد شريط، وسط حالة من التشظي والحروب الداخلية.

في ظل كل هذا، ترقد الروائية يمينة مشاكرة في المستشفى، وسط حالة من الصمت واللامبالاة. المرأة التي قال عنها كاتب ياسين «إنها ترن باروداً»، وأثرت المخزون الروائي الجزائري على مدى جيلين من خلال أعمال كـ «المغارة المتفجرة» (1975) و«أريس» (1997)، تجد نفسها في الوقت الراهن، مهددة بالتشرد في الشارع.



أمين الزاوي

والأسطورة والأديان، أصدر 22 كتاباً تعالج أساطير الشرق القديم. تفحص بعمق آليات العقل الشرقي في صوغ ميثولوجيا المحلية، مروراً بنشوء الأديان والمعتقدات. يقول صاحب «بخور الآلهة» (1998) موضحاً أسباب اهتماماته الجديدة: «لم أنظر إلى الأسطورة بمعزل عن اهتمامي بالشعر أو بالمسرح، بوصفهما فعلاً درامياً في المقام الأول». ثم يستدرك: «ربما كان تصدّع العالم بفعل الحروب والأيدولوجيات هو ما شدني إلى عبق أساطير الآلهة، لمواجهة عسف ما يحدث في ربع القرن الأخير، ومطلع الألفية الجديدة». التجوال في كتيبه من «سفر سومر» إلى «إنجيل بابل»، و«تاريخ القدس القديم» و«الميثولوجيا المندائية»، قاده أخيراً إلى مشروع ضخم آخر هو «تاريخ الفن» الذي من المتوقع أن يصدر قريباً في عشرة مجلدات، وهو - كما يقول عنه - «بانوراما شاملة لتاريخ الفن منذ عصر الكهوف إلى اليوم».

ملاش

أعمال الملمّ بمشاركة الفنانين جهاد الأطرش، وجان قسيس، ومها الأشقر وبمرافقة موسيقية من زياد الأحمدية وغناء نسرين حميدان.

■ من وحي أعمال جبران خليل جبران، تقدّم «جامعة البلمند» احتفالاً فنياً بعنوان «التناغم العالمي». يضمّ الحدث عروضاً موسيقية، ولوحات من الرقص المعاصر، ويركز على الموسيقى كلفة أممية لتحقيق السلام. يبدأ الاحتفال في الساعة من مساء الغد في «أوديتوريوم الزاخم» في حرم الجامعة. www.balamand.edu.lb

■ بيروت وذاكرتها في الطابع البريدي هو عنوان معرض هدى طالب سراج الذي تقيمه الأكاديمية العالمية للطابع في «قصر الأونيسكو» حتى 26 الحالي.

(شارع المزرعة - بيروت). للاستعلام: 01/703630

■ العذرية وإشكالية غشاء البكارة في المجتمع العربي، هما محور العدد السادس من «جسد». المجلة التي ترأس تحريرها الشاعرة جمانة حداد (الصورة)، تقدّم في عددها الجديد شهادات «عذارى ريفيات» والجنس عند السومريين، والمثلية الجنسية في الحضارة اليونانية وغيرها من القضايا بمشاركة عدد من الكتاب والباحثين. www.jasadmag.com

■ «قراءات في شعر كمال جنبلاط» هو عنوان الاحتفال الذي يقيمه «منتدى الفكر التقديمي» في السادسة من مساء اليوم في «المركز الثقافي الروسي» (فردان). يضمّ الاحتفال قراءات من

نصرالله وإبراهيم بيضون ومنيف موسى وأحمد بزّون. اللقاء الذي تديره زميلة مهى زراقت، يقام في السادسة والنصف من مساء اليوم في «قصر الأونيسكو» (بيروت).

■ ضمن احتفالية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، تقيم وزارة الثقافة حفلة توقيع سباعية جورج الراسي «ذاكرة بيروت الثقافية» في السادسة من مساء الغد في «سيتي كافيه» (شارع السادات - بيروت).

■ ضمن برنامج الاحتفائي «دستّ روايات من جنوب لبنان»، يقيم «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» لقاءً تقدّم خلاله الباحثة رفيف رضا صيدواي قراءة نقدية لرواية بلقيس حوماني «حي اللجى» في السادسة من مساء غد في مقر المجلس

■ ضمن احتفالية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، تقيم «جمعية شمس» حفلة توقيع نصوص مسرحية لكل من: أرزه خضر، وعبد الرحيم العوجي، وطارق باشا، وخلود ناصر، ومريم بوسالمى، ومايا زيب، وفؤاد يمين، وماري ليز عاد وإيلي يوسف وقد نشرت ضمن مجموعة واحدة في إطار مشروع «من الكتابة المسرحية اللبنانية الجديدة». يقام الاحتفال في السادسة من مساء الجمعة المقبل في مقهى Bread Republic (الحمرا - بيروت).

■ احتفاءً بصدور «دليل جنوب لبنان كتاباً»، يقيم «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» لقاءً أدبياً تتخلله كلمة رئيس المجلس حبيب صادق وشهادات في الكتاب يقدمها كل من: المدير العام لوزارة الثقافة عمر حليب والكتاب إلمي